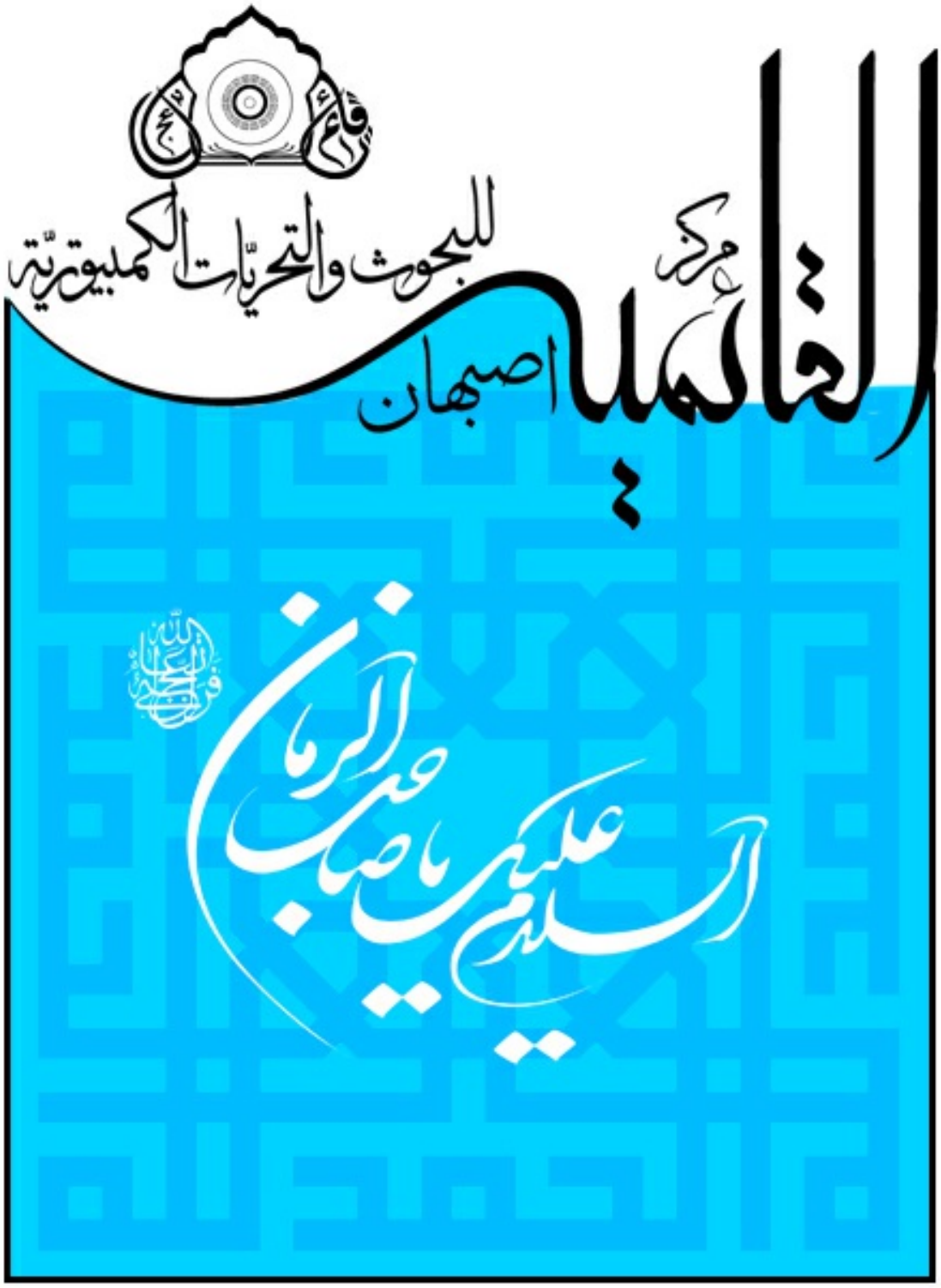

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

احذر في بيتك شيطان

الشيخ محمد اليعقوبي

بسم الله الرحمن الرحیم

احذر في بيتك شيطان

كاتب:

آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي

نشرت في الطباعة:

دار الصادقين

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

احذر في بيتك شيطان 6

هوية الكتاب 6

اشارة 6

المقدمة 9

المدخل: التلفزيون ما هو ؟؟ 11

أثره في المجتمع : 12

مضار التلفزيون : 13

1- غسل الدماغ: 13

2- الإثارة الجنسية 14

3- إباحة المحرمات 16

4- التربية اللا إسلامية 18

5- تحويل الدين إل-ى تراث والتربية إل-ى ملل 20

6- الشعور بالحقارة: 21

7- شغل القلب: 22

8- لهو ولغو: 24

الفوائد المزعومة : 25

ثالثاً : يشاهد كتسلية: 27

حلول ممكنة جداً : 28

أما الحلول فيمكن أن تكون : 28

كلمة أخيرة : 30

تعريف مركز 32

احذر في بيتك شيطان

هوية الكتاب

احذر في بيتك شيطان

الكاتب: آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي

عدد المجلدات: 1ج

لسان: العربية

الناشر: دار الصادقين - النجف اشرف - العراق

ص: 1

اشارة

احذر في بيتك شيطان

كراس صـغير من أوائل الإصدارات التي بدأ بها سماحة الشيخ حركة التوعية والإصلاح سنة 1420هـ- /2000م للتحذير من البرامج الفاسدة التي كان يبثّها (تلفزيون الشباب) الذي يشرف عليه عدي صدام حسين.

وأصل الكراس بحث صـغير كتبته إحدى الفاضـلات فأضاف إليه سـماحة الشـيخ جملة من الملاحظات والتعليقات والإضافات التي أثرت البحث وجعلته بحجم الكراس، ودفعه إل-ى أحـد فضـلاء جامعة الصدر الدينية ليدخل الإضافة في الأصل بعد استئذان الكاتبة الفاضـلة، فكان هذا الكراس الهام الذي كان له وقع وتأثير كبيران في المجتمع.

ص: 2

* احذر في بيتك شيطان

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيموالحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وبعد :

يشهد العالم في يومنا هذا - ونحن على أعتاب ألف ميلادي ثالث – تطوراً عظيماً في جميع ميادين الحياة ، النظرية والعملية .

ولعل أبلغ التطور حصل في نظام المعلومات والاتصالات ، وكل هذا شاهد على أن الإنسان أعظم مخلوق على وجه البسيطة، سخر الله له باقي المخلوقات. ولكن ! - وما أقسى الحسرة في كلمة (لكن) - أهمل الإنسان في غمرة اكتشافاته ونشوة تطوره ذكر الله وشكره، ونسي أن هذا التطور هو جانب ضيق من جوانب نعمة الله عليه، بل ازداد اعتداده بنفسه وقدراته، وهو دائماً يجد الشاهد على محدودية إمكانياته العقلية [يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ](النحل:83).

والآثار الوضعية لنكران النعمة سريعة ومباشرة؛ لأن الله يطالبنا بشكر نعمه لا لحاجة منه لشكرنا بل لحاجة منا لشكره على النعم (وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَوْ حَبَسَ عَنْ عِبَادِهِ مَعْرِفَةَ حَمْدِهِ عَلَى مَا أَبْلاَهُمْ مِنْ مِنَنِهِ الْمُتَتَابِعَةِ وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ الْمُتَظَاهِرَةِ لَتَصَرَّفُوا فِي مِنَنِهِ فَلَمْ يَحْمَدُوهُ، وَتَوَسَّعُوا فِي رِزْقِهِ فَلَمْ يَشْكُرُوهُ، وَلَوْ كَانُوا كَذلِكَ لَخَرَجُوا مِنْ حُدُودِ الإِنْسَانِيَّةِ إِلَى حَدِّ الْبَهِيمِيَّةِ، فَكَانُوا كَمَا وَصَفَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً).

فكم تفاحة سقطت أمام نيوتن وغيره قبل أن يتنبه إلى قانون الجاذبية، إنما نبهه إلهام الله وإرادته عز وجل أن تخطو الإنسانية قُدماً بعد أن تتعرف على نواميس الطبيعة الدقيقة التي تكشف عظمة خالقها وحكمته ودقة خلقه، ولكننا غالباً نستخدم ما مَنَّ علينا الله في معصيته والعياذ بالله.

وكل الاكتشافات والاختراعات سلاحٌ ذو حدين يمكن أن توظف في خدمة الإنسان وحثه على طاعة الله، ويمكن أن تستخدم آلة للدعاية للشيطان وأساليبه، ولعل عِظم المحنة أن تفاصيل التطور كانت في غير دول الإسلام، فلقد تفنن أعداء الدين والإنسانية في السعي لإيجاد الوسائل المدمرة والعوامل التي من شأنها أن تجعل الانحطاط يدب في صفوف العالم الإسلامي، وتنخر أعمدة الدين الحبيب ..

ولقد سعوا إلى التركيز على كيفية جعل المسلم يفقد الثقة بنفسه، بحيث ينظر إلى معتقداته وحضارته بعين الاحتقار، وإن الحضارة الغربية مثال التقدم والارتقاء، وفيها الحياة والهناء، وعملوا وبشكل دؤوب على غرس هذه الفكرة في نفس الشعب المسلم، وهي أنه متخلف - كان ولا يزال وسيبقى - في دور النمو، وأنهم هم أسياده وأسياد العالم، وسعوا إلى سقي ما غرسوا بماء الغواية والدناءة من أجل أن تطرح الثمار، وهي خلق جيل مشبع بل غارق في الرذيلة والانحراف مُطلِق العنان للغرائز تتصرف هي به كيف تشاء، منكب على وجهه لا يقوى على الحراك ولا على ان ينبس ببنت شفة، فيقلبونه كيف شاءوا وأنَّى شاءوا...

وكان التلفزيون -ذاك السلاح ذو الحدين - وأحد تلك الأدوات الفعالة والأسلحة الفتاكة للعمل على إنجاز وتحقيق ما خطط ورسم إليه أعداء الله وأعداء رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم).

ونظراً لما حققه -التلفزيون- من إيجابيات لصالح العدو وسلبيات لجانب المجتمع الذي يحمل هوية الإسلام .. رأينا أن نضع بين يدي القارئ الكريم هذا البحث المصغر، وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم.

إننا نهيب بالعائلة الكريمة وأفرادها الأعزاء .. نهيب بالآباء والأمهات .. الفتى المسلم والفتاة المسلمة أن ينتبهوا من غفلتهم ويكفوا عن أخذ أقراص (الهيروين) التي يضعها العدو وسط غلاف، ظاهره ذو بهجة يشد النظر، وباطنه يحمل السم الزعاف، يرسله إلينا ونحن لا نتوانى في الأخذ منه دون فحص ونظر.. نهيب بالمسلمين كافة في أقطار الأرض أن يَعوا مخططات قوى الاستكبار والصهيونية، وألاَّ يجعلوا من أنفسهم فريسةً ولقمةً سائغة تنهشها الوحوش الضارية .. راجين التوفيق والسداد لمن أراد لقاء الله جل جلاله والفوز برضاه .. وهو تعالى من وراء القصد ومنه نستمد العون والتوفيق، [بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ](الأنبياء:18).

المدخل: التلفزيون ما هو ؟؟

هو عبارة عن جهاز انطوى على عدة عناصر بث وقوى أخرى مغناطيسية تعمل على جذب الأشعة والترددات التي تبث من الموقع الأصلي أو الإذاعة الأصلية، وعلى أسلاك كهربائية للتوصيل لكي تحرك تلك الشحنات الكامنة في ذلك الجهاز، ويبدأ بالعمل حيث تغلق الدائرة الكهربائية فتظهر الصورة أو الفلم المراد عرضه على الشاشة الصغيرة .. إنها حقاً قدرة إلهية في خلق وإبداع وتصوير تلك الشحن وتلك الأشعة (أشعة x والأشعة السينية) وتلك القوى المغناطيسية العاملة على كل ذلك، فسبحان الله الذي أبدع في خلق تلك القوى [وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ، أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ](الرحمن:7-8). ومع كل ذلك التقدم والإبداع الذي وصل إليه

الإنسـان بفضـل جوهرة العقـل التي أودعها فيه الله تبارك وتعالى فإنه لم يصل إلا إلى نزر من العلم، وهناك أجزاء أخرى منه لم يعمل على اكتشافها بعد [وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً](الإسراء:85).

أثره في المجتمع :

لقد تعددت الوسائل التي من خلالها يصل الإعلام إلى الناس واتسـعت بشـكل كبير، ويعتبر التلفزيون أحد تلك الوسائل، وله أهمية ودور كبيران فإنه قناة لإيصال الفكرة إلى المجتمع لانشـداد الناس إليه، ولقد بلغ مبلغه واتسع اسـتعماله على رقعة واسـعة من أنحاء العالم، ونحن بصدد الدول الإسـلامية.يُعدُّ - التلفزيون - من ضروريات الحياة، فلم يخلو منه بيت إلا نادراً، حيث يشاهده الطفل الصغير والمراهق الشاب والعجوز، وكل فئات الناس، لقـد دخل إلى حُجر أدمغـة أطفالنا .. اسـتوعبوا ما فيه من نكات ومواقف، تصـرفوا إزاء ما عُرِض فيه من حركات وسكنات .. ترى أن البعض يقضي ساعات وهو جالس أمامه، فكذب من ادعى أن التلفزيون لم يكن له أثر في حياتنا، نعم، لقد عُدَّ من أحد الأفراد الذين يعيشون بيننا ويحومون من حولنا..

كثيراً ما تردد على مَسامِع البعض: هل إن مشاهدة التلفزيون حرام؟ ولماذا حرام؟ هل إن مشاهدة التلفزيون حلال؟ لماذا حلال؟!!

لا يوجد في الشـريعة نص يحرم هذا الجهاز بالعنوان الأولي ولا يوجب مشاهدته، فالحكم الشرعي المُتعلِّق به يأتي من العنوان الثانوي، أي ما يعرض فيه، فلو عُرِض فيه ما ينفع المسلم في دينه ودنياه لكانت مشاهدته راجحة.

فباختصار إن المضار المذكورة في هذا البحث المصغر ليست في التلفزيون نفسه، بل فيما يبثه من سموم، ولذا فنحن ندعو الأسرة المسلمة أن تكون واعية، وأن تعمل على توظيف هذا السلاح ذي الحدين في خدمة الأهداف العليا لا

الهابطة. وسوف نشير هنا بصورة مختصرة لبعض منها تاركين إدراك الأعمق لوعي المؤمنين..

مضار التلفزيون :

1- غسل الدماغ:

من الواضح أن التلفزيون في العصر الحاضر يتبنى النظرية السلوكية التي تزعم أن سلوك الإنسان وصفاته وعاداته لا تخضع لأي تأثير سوى التربية والبيئة، أي إنها تسقط دور الوراثة تماماً. وبما أن الهدف الأول والأخير للإعلام هو خلق جيل بعيد عن الإسلام، يحمل فلسفة وروح وتأريخ أعداء الدين، يحملها له بقلب مفعم بالحب ولسان يلهج بالشكر، [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ إِن تُطِيعُواْ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَاسِرِينَ](آل عمران:149). وبما أن هذا هو الهدف، فإن من الغريب أن يترك الواعي من الناس نفسه تنقاد وراء هذا التيار فيصبح جزءاً من قطيع.. تتحول لغته ولهجته.. حُب.. مسلسلة الموسم.. وتنطبع في ذهنه وعلى لسانه أغنية الموسم. عن الإمام الصادق (عليه السلام): (أدبني أبي بثلاث: من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن لا يقيد ألفاظه يندم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم).

المضحك المبكي أنك ترى في كل فترة بروز اسم تقدمه الشاشة، يصبح حديث الصغار والكبار في الشوارع والبيوت.. في الاجتماعات واللقاءات، دون أن يفكر أحد أن هذه الشخصية قد اقتحمت حياتهم لتشغلهم عن مشاكل مجتمعهم، فهم بدلاً من أن يتعاطفوا مع الأقارب والجيران، يبكون ويسعدون ويتفاعلون مع شخصية الشاشة، وبدلاً من أن يشاركوا مشاركة فعالة في حل عقدة يزخر الواقع بالكثير منها يحملون الفكر على حل عقدة تقدمها مسلسلة بوليسية.

ولعل امتصاص النقمة من الأشياء الخطرة التي يمارسها التلفزيون، فكم من إحساس بالثورة على المعاصي والمفاسد امتصه لهوّ بمسلسلة أو فلم، وكم من تفكير جدي بمشكلة يمتصه عالم لا صلة له بالواقع إلا بالقدر الذي يقيد الذهن ويحده، فهل من تفريغ للفكر وتسيير للعقل اكبر من هذا؟!! [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ، هَا أَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ](آل عمران:118-119).

2- الإثارة الجنسية

دأب الإسلام على تهذيب هذه الغريزة، فوضع التشريعات وأكد على المستحبات للحد من شهوة لعلها من أقوى الشهوات، فإذا كانت التربية الإسلامية توجب الحجاب للمرأة، وغض البصر للرجل والمرأة، وتؤكد على التفريق في المضاجع بين الأخوة والأخوات، ويشدد بعض الفقهاء على عدم التبرج والزينة حتى أمام المحارم .. فإذا كان الإسلام يرسم لنا هذا الطريق ليضمن مجتمعاً عفيفاً طاهراً.. فماذا يصنع التلفزيون؟!!

إنهم أرادوا جعل مناظر الفسوق مألوفة لدينا، بل هي مقتضى عرفنا، فإن أخف المناظر خلاعة وأقلها مجوناً مذيعة بأبهى حلة وأزهى مكياج وأعمق خضوع في القول، وإن من أشرف المواقف التي يقفها الشاب رجل أو امرأة هو أن يصمد بوجه التقاليد ليثبت للأهل أن الاختلاط حرية وأن ممارسة الفساد تقدم، وأن السلوك الديني هو الرجعية، وأن القضية الأساسية في الحياة هي (الحب)، حتى أن المشاهِد صار يستشعر نقصاً في الفلم إن طرح الحب فيه كأمر ثانوي، وبالغوا في هذا الجانب حتى لجأوا إلى تشويه التأريخ الإسلامي في

المسلسلات من خلال افتعال قصة حب للشخصية الإسلامية موضوع المسلسلة، كما في فلم (بلال الحبشي) ومسلسل (عمر بن عبد العزيز) وغيرها كثير تبلغ حد التلفيق، كل ذلك لجعل قصة الحب وتفاصيلها من أبجديات حياة الإنسان، ويعكسون كل هذه كمواقف شريفة وقيم راقية تطرحها فضلى الأفلام .

أما عن المجون فحدِّث ولا حرج، العري صورة طبيعية بل ضرورية في كل يوم، القُبُلات والمداعبات أيسر ما تقدمه الشاشة، صورة الجنس مشهد عادي أدركه حتى الأطفال الصغار، ولا أريد أن أحصر مشاهد الفساد فهي فوق الحصر وفوق التعداد، إذ أن كثيراً من الحركات والضحكات لا تستهدف إلا الإثارة، ولهذا أستطيع أن أقول إن من أهم أهداف التلفزيون - إن لم يكن هو الهدف الأهم - جعل ممارسة الفحش أمراً طبيعياً كما هو الحال في الدول التي يطلق عليها (متقدمة)، [إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُوَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ] (النور:20)، وبالتالي تحويل الشعب وخاصة الشباب إلى حيوانات تحركها الغريزة ولا رأي لها ولا هدف إلا الضياع.

لو ننظر اليوم إلى أطفالنا في السادسة أو السابعة من العمر وأي عمر أقل أو أكثر، لو ننظر أي إدراك لهم للجنس!! حيث ينقل أحد الأشخاص أنه شاهد بعينه طفلة في الرابعة من العمر يحمرُّ وجهها خجلاً وتغُضّ البصر إذ ترى على الشاشة شاب يتقدم إلى صديقته ويمسك يدها.. إنه الجنون بعينه أن تدرك طفلة في الرابعة أن إمساك الفتى بيد الفتاة شيء يثير الحياء والخجل.. سل أي معلمة في مدرسة ابتدائية مختلطة لتقص الفضائح العجيبة من أطفال أكبرهم في الحادية أو الثانية عشر من العمر. لقد صارت براءة الأطفال شيئاً يكتب على الأوراق، إذ تستعر الرغبات لديهم في وقت غير معقول، وما السبب؟!! يخالف نفسه وعقله من يرفض أن للتلفزيون الدور الأكبر في هذا، أما المراهقين والشباب

فنظرة واحدة إلى مختبرات التحليل تعطيك نسبة عن عدد الحوامل غير المحصنات في مجتمعنا المحافظ!!

أنظر وتأمل في هـذا الكلام: (يجب أن نخلق الجيل الذي لا يخجل من كشف عورته)(1). كم للتلفزيون من دور في إنجاز هذا المخطط يا ترى؟!!

3- إباحة المحرمات

لكي نصـنع جيلاً نقياً قادراً على اكتساب درجة من العدالة لا بد أن نوفر له جواً خاصاً يتناسب والروح التي يريد الإسلام بثها فيه، فيما يروى عن عيسـى (عليه السـلام) أن الله تعـالى قـال له: (أدّب قلبـك بالخشـية)، والروح التي يبثهـا هـذا الجهـاز ليس فيها إلا الجو الـذي يريـده الاستعمار، وقد روي في الخبر: (إن أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك)(2)؛

لأن النفس تكتسب أي صـفة ـفاضـلة كانت أم سـيئة ـ عن طريق تركيز مفهوم هذه الصفة في الذهن، ومن ثم تجربته مرة أخرى حتى يتحول إلى ملكـة تتطبع في النفس ولاـ تزول إلاـ بشق الأنفس، والتلفزيون يعرض لنا يومياً أنواع المحرمات التي يلتقطها الـذهن وترسـخ فيه، فمن السفور إلى العلاقات المحرمة إلى شرب الخمر والغناء وإلى ما لا يحصى من الأمور.

إن من الأسـباب المهمـة التي أكسـبت مجتمع الإسـلام الأول الروح الخلقيـة العاليـة هو التأمين شـبه التام من حضارات وعادات الأقوام الأـخرى التي كـانت إما مشـركة أو كافرة، هـذا التأمين جعل الأفكار والمشاعر التي يحملها المسـلم صافيـة تعكس صورة عن الشـريعة لا تعاكسـها صورة، وجعـل سـمع المسـلم وبصـره لاـ يقعـان إلا على كل خير، بل أصـبح المجتمع المسـلم مصـدراً لإشـعاع روح الطاعة والتسامحوالتآلف الاجتماعي، [وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ

1- الماسونية في العراء ص 89.

2- بحار الأنوار:67/36.

أَوْلِيَـاء بَعْضٍ يَـأْمُرُونَ بِـالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَـ يَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ] (التوبة:71)، ولكي نحتـذي بهذا المثال لا بد من توفير جو نقي لأبنائنا على غرار المجتمع الأول، وهذا ما لا سبيل له في قرن يربط أقاصـي الأرض ببعضـها في لحظات، ولكن على الأقل نتوخى الحيطـة والحـذر في الاطلاع على الحضارات الأخرى، والتلفزيون لا يعكس الحضـارة، بل مصور الحضارة، هـذه القشور التي تتكرر كل يوم حتى تألفها العين ثم القلب ثم العقل وتتحول إلى سـلوك لا يرضاه الله ولا الرسول ولا المؤمنون.

ورد في الحديث الشـريف عن النبي (صـلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (كيف بكم إذا تركتم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ ... إلى أن قال: كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً ...؟)(1)،

وهـو أسـوء الاحتمالاـت أو المراتب، حيث يصـد عن رؤيـة الحق ويلقي غشـاوة على العين، لـذا ورد في الـدعاء: (اللهم أرني الحق حقاً وارزقني اتبـاعه، والباطـل باطلاـً وارزقني اجتنـابه)، حكمـة الإســلام : أن التقـوى هي معيـار التفضــيل [إِنَّ أَكْرَمَكُـمْ عِنـدَ اللَّهِ أَتْقَـاكُمْ] (الحجرات:13). وللتلفزيون كلمات ومعايير متعددة في التفضيل إلاَّ التقوى، فمرة يكون المال وأخرى الجمال وثالثة لشهادة راقية أو وظيفة ممتازة .. وهكـذا، حينما تسود هذه المفاهيم يصـبح من الصـعب إكساب صـفة التقوى للناس، فإن أول فعل لهذه المعايير هو قتل التقوى وإحلال الباطل محلها. ورد في كلام لوزير يهودي بريطاني أنه قال: (يجب أن نسـحب بساط الإسلام من المسلمين، ونمزق القرآن بهدوء) .. فليتأمل أولو البصائر...

إن البرامج والأفلام تتبنى مختلف النظريات، فمنها ما يؤكد أن الجنس هو العامل المحرك لسلوك الإنسان، ومنها ما يثبت أن البقاء للأقوى، ومنها ما

1- الكافي: 5/59.

يوضح أن للعامل الاقتصادي السيادة على العوامل الأخرى.. وشتى المذاهب والاتجاهات اللا إسلامية، وهذه تنطبع بصورة لا شعورية في الأذهان بشكل قصة مرة وبشكل حوار أخرى)، [اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ](التوبة:31)، وأصحاب النظريات المزعومة هم رهبان العصر وأحباره يريدوننا أن نعبدهم ونطيعهم فيما يزعمون.

وقد يكون في هذه الأفلام البقاء للخير والصلاح، ولكن النظر من هو البطل الذي يكون النصر على يديه، بل حتى من يظهر أنه على حق يصور للناس مشروعية فعله في الاقتصاص لنفسه، وإن كانت أساليب هذا الاقتصاص مرفوضة شرعاً كخطوة لخلط أوراق الحق بالباطل، ليضيع أصحاب الحق حقهم، [يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ](التوبة:32).

وبالنتيجة من هو الذي استقطب مشاعر الناس وأصبح القدوة والمثل الأعلى؟!! بكل بساطة تجده شخصاً فاسقاً، آخر ما يعكسه في دينه هو تعاليم الدين؟!،بل يزني، ويشرب الخمر، لكنه قد يحارب عصابة لصوص أو فساد اقتصادي.. هذا القدوة سيقلده الكثيرون في سلوكه ومفاهيمه وقيمه، فأي فائدة في انتصاره للحق وهو يسير إليه في طريق معوج ضال.. لقد صار لهذا الانتصار مفسدة كبيرة هي إكساب الجيل عادات إنسان فاسق.

عندما تنطمس سمة الحياء في نفس الإنسان يجترئ على معصية الله تعالى وعلى كبير الأعراف والتقاليد، وتكرار هذه الصورة يجعلها شيئاً عادياً لا يستنكره المشاهد مع أشد أنواع المحرمات، وبالتالي يتحول عدم الاستذكار إلى... فيصبح لدينا جيلٌ آخِر ما يفكر به هو مراعاة تعاليم الدين.

4- التربية اللا إسلامية

للتربية حديث ذو شجون، فبالرغم من كونها عماد المجتمع الصالح، إلا إنها تلقى إهمالاً وتضييعاً شديدين من غالبية الناس، في حين تلقى من جانب

آخر توجيهاً واستغلالاً استعماريين، وأفضل الوسائل المستخدمة في ذلك هو التلفزيون، إن لكل مذهب أو دين طريقته الخاصة في تربية النشئ وتركيز مفاهيمه في أذهان الناس، والإعلام له قيمه التي تكفل جيلاً نقياً خالياً من شوائب الحضارات المختلفة محرراً من ذاته وشهواته متحلياً بأعلى القيم الخلقية. الأخلاق ليست نسبية كما يدعون، بل هي أسس وخطوات ثابتة ومرسومة في طريق واضح وهادف.

ولعل أفضل مثال تتجسد فيه هو مجتمع الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم).. لقد قال الإسلام مقولته الخالدة: (من لا حياء له لا إيمان له)، وما أعمق هذه المقولة وأوسع مدلولها!!، وإن أوائل تأثيرات التلفزيون هو طمس الحياء الناتج من تكرار مشاهدة المناظر الخليعة وعلاقات الحب والغرام المحرمة، [الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضٌ هُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ](التوبة:67).

ولقد تُصوِّر كثير من الأفلام والمسلسلات أردى صور نظريات العلاقات العائلية، والشيء الطبيعي أنها تعتمد على نظريات الغربيين في التربية، والتي يعاكسها الإسلام تمام المعاكسة في كثير من المفاهيم، وغالباً ما تحوي أفضل صورة على كثير من الجفاء والعقوق، فإذا كانت الصورة المثلى مليئة بالأخطاء والقصور، فما بال الصورة الرديئة ؟!!

وكما هو معلوم فإن طريقة استجابة الناس وخاصة المراهقين منهم مختلفة حيال ما يشاهدون، فقد تعجبهم الصورة الرديئة بما تحمل من شموخ وتكبر وحصول على كثير من المكاسب، وبهذا تعلمهم معنى العقوق والصراع مع أقرب الناس ...

أود أن أقول إن ما ذكرت أشياء بارزة في معالم التربية، يستطيع المرء أن يحصيها، إلا أن التلفزيون يرسم حياة لا علاقة لها بالإسلام، يطبعها في قلوب

الأجيال من طريقة الأكل، والشرب، والمشي، والكلام والتعامل مع الناس، إلى معاني التضحية والإيثار والحب والبغض والانتقام ... والمؤلم أنهم لا يقدِّمون صورة واحدة لطريقةالعيش تخالف الصورة الإسلامية كي نقدر على مناقشتها، بل يرسمون صوراً مختلفة مشوشة لا هدف لها إلا أن يضيع الجيل وأن تصبح اللا قيم هي القيم .

وأخيراً فإن كل ما يكتب عن التربية يقلل من ضخامة الفساد الذي حل بنا من جراء توجيه هذا الجهاز.

5- تحويل الدين إلى تراث والتربية إلى ملل

إن هذا الجهاز موجه بطريقة شيطانية تنفذ إلى أعماق الجيل الغافل فتملأ قلبه بالأوساخ والسموم، والخطة الأولى التي يتبعها هي إقصاء الدين عن مسرح الحياة، وذلك بتحويله إلى تراث لا صلة له بالواقع إلا كذكرى تكون مصدراً للخجل أحياناً كما يريدون، والطريقة المتبعة في الظاهر:

1- حصر الفترة الدينية في مدة قصيرة لا تساوي شيئاً أمام أي فترة أخرى.

2- الأحاديث النبوية منتقاة لغرض خاص، هو توجيه الرأي العام توجيهاً خاصاً يتناسب والأزمة المعاصرة.

3- الأفلام الدينية لا تعرض إلا في مناسبات معينة، وهي تحوي تشويه الحقائق أكثر من أي شيء آخر، كما أنها ثابتة لا تتغير منذ سنين حتى ملَّها؛ المشاهد .. وهذا هو كل الدين في التلفزيون.

4- البرامج الدينية أو ذات النفس التربوي تكون عادة رديئة الإخراج، ثقيلة التقديم بحيث لا تستخدم التقنيات لتشجيع المشاهد على المتابعة، بل يكون مصوَّراً بكاميرا واحدة تواجه الموجودين غالباً.

5- حتى هـذه البرامـج بمواصـفاتها الآنفة توضع في الساعات المهملة في العرض اليومي، بحيث تكون متابعتها متعذرة أو شاقة، وبالمقابل فإن البرامـج ذات النفس الهـدام تكون متطورة إخراجاً وتقـديماً وتصويراً بتكريس أحـدث التقنيات في إنتاجها، كما أنها تعرض في ساعات تجمع العائلة إلى شاشة التلفزيون.

6- الإكثار من البرامج المنوعة التي تكون الأغنية عصـبها الحي، بحيث تحاصر السامع من حيث يريد أو لا يريد، وموضوع الأغنية الماجنة وأساليب تصويرها وما فيها من مكيدة كبرى تحتاج إلى بحث منفرد، يكفينا قول رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) فيها: (لا تسـتمعوا للمعازف والغناء؛ فإنها تُنبِت في القلب النفاق كما يُنبِت الماء البقل) .

6- الشعور بالحقارة:

لكي يحقق المسـتعمر أهـدافه لا بـد وأن يقطع الصـلة بين الجيل وبين دينه وقيمه وتاريخه وأهدافه، وليس أفضل من رسم هذه القيم بصورة مشوهـة تثير الاشـمئزاز. فالأفلام والمسلسـلات توضح لنا التطور العلمي الهائل والنمو الحضاري في الغرب، تصور لنا مفاهيمهم وقيمهم ونظرتهم للحياة على أنها الحق وأن ما سواهم الباطل، كلحركـة تصدر عنهم لا بد وأن تعبر عن روح العصـر المتقدمة، إن خططهم في هذا السبيل قـد نجحت إلى الدرجة التي جعلت من أبنائنا يخجلون حتى من لغتهم، وأصـبح خلطها بلهجات ولغات أخرى من علامات التقدم والرقي، وصـارت عاداتنا بل وتعاليم ديننا أموراً مثيرة للاسـتنكار، حيث يخجلون من عزاء الحسـين (عليه السـلام) مثلاً أو زيارة قبور الأئمة والأولياء (عليهم السلام) وكثير غيرها .

7- شغل القلب:

تطلق كلمة القلب تارة على :

1- تلك القطعة من اللحم الواقعة على يسار الصدر بشكل صنوبري يتدفق الدم فيه، والذي يولده الكبد وينقيه جهاز التنفس، فيتصاعد منه بخار لطيف، فيجري إلى الدماغ وجميع أعضاء الجسم، وبواسطته يتم الحس والحركة ويسميه العلماء بالروح الحيوانية.

2- عبارة عن مخلوق إبداعي، ونفخة ربانية ليست من سنخ الموجودات، بل هي من عالم الأمر المجرد من المادة والمتعلق بهذا البدن..

القلب بمعنى المتقلب بين العقل والنفس. هناك معنى آخر للقلب، فهو مشتق من التقلب بين العقل والطبع ، أي مرة يطيع العقل وأخرى يطيع النفس حتى يغلب أحدهما الآخر.. حين يغلب العقل ويحكم مملكة الإنسان، يصبح الإنسان سعيداً ويرتقي في مدارج الكمال، وإن غَلَبَ الطبع يكون كالبهائم، وإن غَلَبَ الغضب يصير كالوحوش، وإن غَلَبَ المكر يصبح كالشيطان.. وتظهر هذه الحالات الأربع بعد انفصال الروح عن البدن، حيث يحشر الناس على صورهم الباطنية [يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ](الطارق:9)، إذن القلب هو النفس الناطقة الإنسانية، قال الله تعالى: [يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ ، إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَّلِيمٍ] (الشعراء:88-89)، في الكافي: (السليم الذي يلقى ربه وليس فيه أحد سواه)، وروي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: (هو القلب الذي سَّلِمَ من حب الدنيا)(1)، ويؤيده قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (حب الدنيا رأس كل خطيئة)(2)، وورد في الحديث الشريف عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (القلب حَرَمْ الله فلا تُدْخِلْ حَرَمْ الله أحداً غير الله)(3)،

1- بحار الأنوار:7/152.

2- بحار الأنوار:67/239.

3- بحار الأنوار:67/25.

والمحصل أن مدار السعادة يومئذ على سلامة القلب، والذي يعوق ذلك هو إشغاله وملئه بأمور أخرى تجعله سقيماً وليس سليماً.

إن قلب الإنسان كالوعاء تماماً يمتلئ بما يوضع فيه، كما أنه يمتلئ بالهواء إذا ترك فارغاً، إذن فالقلب يتشبع بما يوضع فيه، والتلفزيون ليس مجرد لغو، بل منهاج مخطط له ومرسوم ليشغل القلب عن كل أمر مهم، فبدل أن يخشع ويبكي من خشية الله، يرتجف ويتحرك لقصة حب أو جريمة قتل، ويبقى مشغولاً بها لساعات من الزمن، حتى عند الانشغال لوقت الصلاة والعبادة، فما أسماها من صلاة تواجه بها خالق الأكوان!! قال تعالى: [كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ](المطففين:14)، والرين هو صدأ يعلو الشيء، أي صار ذلك كصدأ على قلوبهم فعمي عليهم معرفة الخير من الشر، فكون ما كانوا يكسبون وهو الذنوب ريناً على قلوبهم هو حيلولة الذنوب بينهم وبين أن يدركوا الحق على ما هو عليه، ومن هنا يظهر أن للأعمال السيئة نقوشاً وصوراً في النفس تنتقش وتتصور بها، وأن هذه النقوش والصور تمنع النفس أن تدرك الحق كما هو، وتحول بينها وبينه، وأن للنفس بحسب طبعها الأولي صفاءً وجلاءً تدرك به الحق كما هو وتميز بينه وبين الباطل وتفرق بين التقوى والفجور(1)، وللتلفزيون أيها الأخوة دور كبير في اكتساب الرين.

أما طرق علاجه ووسائل إزالته فهو كما ورد عن أهل بيت العصمة (عليهم السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (تذاكروا وتحدثوا؛ فإن الحديث جلاء للقلوب، إن القلوب لترين كما يرين السيف، وجلاؤه الحديث)(2)، وقال الباقر (عليه السلام): (ما من شيء أفسد للقلب من الخطيئة، إذ القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تَغلِب عليه، فيصير أسفله

1- الميزان : 20 / 259-260.

2- بحار الأنوار:2/152.

أعلاه وأعلاه أسفله)(1)،

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صُقِلَ قلبه منه، وإن ازداد زادت، فذلك الرين الذي ذكره الله تعالى في كتابه: [كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ].

8- لهو ولغو:

قال تعالى: [وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ](المؤمنون:3) وذلك في وصف المؤمنين، والذي يسعى إلى الإيمان والتقوى يعرض عن اللغو واللهو غير الهادف، وإذا كان التلفزيون هادفاً ولكن نحو الفساد والانحراف فماذا يكون الموقف منه؟!!

الإسلام يريد أن يحوِّل الإنسان إلى كتلة من نور لا يستشعر السعادة إلا في عمل الله مهما كان يسيراً ، فهو يرفض وسائل اللهو ويُحرِّم الكثير منها، لأنها تشغلالقلب وتهدر الوقت، هذا الوقت الذي هو رأس مال الإنسان وقيمته في هذه الحياة والذي هو عبارة عن أيامه ولياليه، فبهذا الرأسمال يكتسب الصديقون مكان الصديقين، وبهذا الوقت أو (الزمن) يكون الأولياء أولياءَ، والعلماء علماءَ، والعارفون عارفين، إذن الزمن عامل (بناء)، والذي يصعد ويعرج إلى لقاء الله يصعد بهذه الأيام وبهذه الأسابيع.. هذا الذي جعله الله لعباده جميعاً، فأناس يستغلون الوقت للبناء والعروج إلى الله، وآخرون لا يعرفون ولا يعُون قيمة الوقت وأهميته، يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (يا ابن آدم إنما أنت أيامك)، وجاء في الحديث أن كل يوم يمر على ابن آدم يحاسبه: (أنا يوم جديد، وغداً عليك شهيد، افعل فيَّ خيراً تجد خيراً، فإنك لن تلقاني بعده أبداً)(2)، فانظروا أيها المؤمنون وكونوا واعين كم يهدر التلفزيون

1- بحار الأنوار:67/54.

2- بحار الأنوار:7/325.

من الوقت؟، وكم هي الساعات الطويلـة التي يقضـيها الفرد أمام تلك الشاشـة؟، وقد تمتد إلى وقت متأخر أو حتى إلى الفجر، فلا استيقاظ حتماً لأداء الصلاة، فأي كارثة أشد من هذا ؟!!

وإن البعض يعللون ذلك بأنهم يتمتعون بالنظر إلى التقدم التكنولوجي الحديث، وإلى الطبيعة الساحرة الخلابة، وإلى الأزياء والديكورات.. فيا له من عسل قد مزج به السم!!

إن ما يـدعيه المـدمنون عليه - التلفزيون - من فوائد إن هي إلا تبريرات تخالف عقولهم ونفوسـهم، والتخلص من العادة القبيحة يسـتلزم قبل كل شيء العزم على تركها عزماً صادقاً، يحركها الإيمان بالله، ومن ثم الإرادة القوية التي يتحدى الإنسان بها هواه.

الفوائد المزعومة :

أولاً : النقطـة التي يُعلِّل بها المشاهـد للتلفزيون انجـذابهُ إليه هي الاطلاع على مشاكل المجتمع وزواياه المختلفـة، ومعرفة عادات وتقاليد المجتمعات الأخرى، وطرق تعاملها.

إن هذه المعرفة لو نظرنا إليها بشكل مجرد لكانت شيئاً حسناً ومفيداً، إلا أنها - المعرفة - لا تأتينا من التلفزيون بشكل خالٍ من الشوائب، كما قلنا من قبل إن التلفزيون يستهدف أموراً كثيرة، منها فصل الناس عن الدين وزرع الإحساس بالتبعية للغرب في نفوسهم.

يسـتطيع الراغب في الاطلاـع على الأقوام الأخرى قراءة كتب عن ذلك أو روايات عالميـة تصور لنا واقعهم بصورة أدق عشـرات المرات، أو الاختلاط بالمجتمع والتحسس بآلامه وآماله بدل المسلسلات التي لا تظهر واقعنا المُر.

وعلى أيـة حال فلو اقتصـر الإنسان على مشاهـدة البرامج النافعة لما اعترضـنا عليه، فإننا لا نسـتنكر أصل التلفزيون، ولكن ما يعرض فيه من الانحرافات المتقدم ذكرها.

ثانياً : فترة برامج الأطفال التي يتعلم فيها الطفل بعض القصص والمعلومات عن الحيوانات ومعيشتها.

أول ما أقول: إن الطفل لا يقتصر على مشاهدة الرسوم المتحركة، بل يشاهد أطول الأفلام وأكثرها مجوناً، وقلما يتحكم الآباء فيها، وإذا منعوه فعلاً إلا من مشاهـدة الفترة المخصـصة للأطفـال فلننظر بإنصـاف إلى أفلام الكارتون، هل تخلو من الاختلاط، من الحب والقبلات، من الملابس الخليعة، والرقص والغناء؟!!

إن متـابعته للتلفزيون في هـذا العمر المبكر يكسـبه مادة لا يسـتطيع الإقلاع عنها في الكبر؛ إذ يتحول التلفزيون كله لا فترة منه إلى جزء لا يتجزأ من حياته .

لمـاذا نفكر أن عـدم وجود هـذا الجهـاز في البيت يولـد الشـعور بالحرمان؟ إن مسألـة إحساسه بالحرمان يمكن تجاوزها بكل سـهولة، بل وتحويلها إلى إحساس بالثقة بالنفس، فالطفل صـفحة بيضاء مسـتعد للاسـتجابة لأي توجيه ويفهم معنى الحرام، ويمكن أن يدعو الآخرين بكل براءة إلى ترك هذا الجهاز.

هناك ظاهرة في البيوت المحافظـة التي تـدعي أنها تنتقي البرامـج للأطفال قد لا تخلو من شـخص لا يتحرج في الدين، في مثل هذا البيت، عندما تمنعه - الطفل - من سماع الأغنية لأنها محرمة ستوقعه في تناقض، فمثله الأعلى - الكبير - غالباً ما يمارس الحرام (يستمع إلى الأغنية ويشاهد الرقص... الخ)، في مثل هذه الحالة ستهتز القيم وتهتز صورة هذا المثل - وهم الكبار- ولن يكون مستعداً لسماع أي توجيه .

حالـة أخرى: يحاول معظم أصـحاب الأطفال التخلص من عبثهم وضوضائهم بالتلفزيون، وأحسب هذا لمطلق الأنانية؛ فلكي تكسب الأم وقتاً

للراحة تسـقي ولدها سُـمَّاً يجعله يعيش في جو موجّهٍ يبعده عن قيم الإسـلام وروحه، وتتركه يعاني في الكبر صراعاً وآلاماً، فعند ذلك مهما بالغ الأهل في منعهم فإنهم سيشاهدون أفلاماً ومسلسلات وأغاني...

ثالثاً : يشاهد كتسلية:

من أين تولد مفهوم التسلية؟

طبيعي هو ناتـج من الإحساس بالفراغ ومحاولـة شـغله بأي صورة، الوقت قيمة كبرى - كما سـبق أن ذكرنا - يدخل في العمليات الاقتصادية كبعد مهم في المفاهيم الحديثة، لكن الإسـلام يعطيه قيمة أجَّل وأهم؛ فالحياة الدنيا قصـيرة، لذا نحن في أمس الحاجة لكل دقيقة منها كي نتزود للآخرة [وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى](البقرة:197)، لهذا يرسم لنا الإسـلام حياة هادفة بكل دقائقها، صادقة حتى في وسائل التسلية التي قـد تكون ضـرورية لبعض الناس، ومن الطبيعي أن التلفزيونليس من هـذه الوسائل، فهو كتلـة من المفاسد والمآثم، وصدق من شـبهه بالخمر والميسر [قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا](البقرة:219).

ما هي التسـلية؟ أليست الحصول على راحـة ولـذة في وقت الفراغ، وبـذلك ننسـى أن هناك إلهاً، بل ونعصـيه من أجل لحظات واهيـة تنزل عشـرات المفاسد ورائها، أفَلَسْنَا قادرين على أن نسامر عائلتنا ونسعد معها في هذا الوقت، فنحصل على الراحة وعلى رضا الرب؟ يمكننا أن نخلق أكثر من وسـيلة لهؤلاء لا يرفضـها الدين، كالحضور في المساجد لأداء الصـلوات جماعة، ولقاء الأخوان، وتبادل الأحاديث الهادفة، والزيارات وصلة الرحم، واجتماع العوائل فيما بينها، وقراءة الكتب النافعة، وتلاوة القرآن وحفظه، وإحياء الشعائر الدينية، والقيام بكل ما هو نافع دينياً أو دنيوياً، كالكسب الحلال، والتفكير في مشاريع اقتصادية واجتماعية مثمرة.. علماً أن الإنسان المؤمن لا يجد

رغبة ولا حاجة للهو، فهو مشـغول، وقته وقلبه وسعادته بالعمل لله وذكره في كل حين، ومن ثم فالتلفزيون ليس وسيلة لهو، بل مجرد وسيلة إرباك للعقيدة وتوجيه نحو أمور أشـرنا إليها، [وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ](البقرة:109).

حلول ممكنة جداً :

قبل تعـداد الحلول التي نراها ممكنـة للتخلص من قبضـة التلفزيون المسـتحكمة على نفوسـنا الأمارة بالسوء، نحتاج الالتفات إلى أن هـذه الحلول تكون فعالـة وناجحـة إذا أقبلنا عليها بهمـة عاليـة وإرادة قويـة مسـتمدة من طلب رضا الله علينا، فبـدون هذه الإرادة لن نتوصل إلى حلول، بل ستكون هذه الحلول عبارة عن مآزق أخرى نوقع فيها أنفسنا لقمة سائغة للشيطان.

وبعبارة أخرى علينا أن نفكر بهذه الحلول وسـيلة لا هدف جديد نطلبه بنفسه، فنَضِلَّ عن خيرنا وصلاحنا، كما كانت عند الجيل السابق لعبة (الدومنة) أو (الشـطرنج) أو (الطاولي) هدف بنفسـها - رغم حرمتها الشـرعية - بعد أن اتخذوه وسـيلة للتخلص من الفراغ، وكما يحصل مع الجيل المقبل أو الحالي، بأن اتخـذ (الأتاري) وسـيلة للترويح وشـحذ القدرات العقلية (كمبرر) فأصـبح عند الكثير غاية وهدف يتعبد إليه ساعات طويلة، تاركاً الدراسة والتثقيف وطلب الوعي.

أما الحلول فيمكن أن تكون :

(1) الاسـتغناء عن التلفزيون بالجلسات العائلية الناجحة التي تسـتثمر في توطيد العلاقة بين أفراد الأسـرة، وجلي الروابط التي تصدأت من كثرة الإهمـال، خصوصـاً إذا انتبهنـا إلى أن التلفزيون والانقطـاع إليه (بـدل الانقطاع إلى الله) عامل أساسـي أو مساعـد في تفكيك الروابط الأسرية، فمع الاستعاضة عنه

بها يكون رب الأسـرة على بينـة من تفاصـيل حياة أفرادها، وكل منهم ينتبه إلى أخيه ليمـد يد العون له عند احتياجه، فكثرة متابعة التلفزيون جعلت البعض على معرفـة دقيقة بأخبار الفنانين تفوق بكثير معرفته بأخبار أسـرته.(2) الاسـتعاضة بالمذياع (الراديو) لمتابعة تفاصيل أخبار العالم وما يحيط بنا من كوارث أو أحداث، ونحن لم نلتفت إليها لانشـغالنا بالمسلسلات والمنوعات، فمع المذياع تكون ناحية الاختيار بيد المسـتمع يغير الموجة أنَّى شاء حسبما يجد فيه المنفعة والصلاح، وننتبه إلى عدم جعل الجانب السلبي من المذياع هو المسيطر علينا، كما تستعمله بعض ربات البيوت والموظفات لاستماع الأغاني أثناء أداء أعمالهن، وهذه مأساة من نوع آخر.

(3) اقتناء جهاز كاسـيت للاسـتماع إلى كاسـيتات القرآن الكريم، والمحاضـرات، والقصائد، فيكون المسـتمع هو المتسلط على اختيار ما يستمع ولا يفرض عليه .

(4) القراءة والمطالعة، لا نقول الكتب، لأنها أصـبحت مستحيلة عند البعض، ومتابعة الإصدارات الأخيرة من الجهات الواعية، من مجلات وكتيبات ممكن أن تنفع القارئ في دينه أو دنياه.

(5) تخصـيص أوقات لقراءة القرآن والأدعيـة، بل لتعلم قراءة القرآن؛ لأن عـدداً كبيراً من أفراد مجتمعنا المسـلم لا يعرف كيف يقرأ القرآن، فضـلاً عن فهمه، فعلينا أن نترك كتاب الشـيطان - التلفزيون – ونحث الخطى في العلاقة مع القرآن قبل أن ينادى بنا [وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً](الفرقان:30).

(6) التدرج في التخلص من قبضة هذا الشـيطان، بحيث تكون هناك قناعة بالبدائل المختارة، ويتم ذلك من خلال الاتفاق مع أفراد الأسـرة على جعل ساعات قليلـة محـددة لمشاهـدة التلفزيون، ثم تـدريجاً يتم الاسـتغناء عنه كلياً ..وصـدقوني أن الحياة لن تتوقف إذا أهملنا هذا الشيطان..!

(7) وهذا الحل قد يبدو غير واقعي للوهلة الأولى، ولكن إذا حاولنا دراسته بموضوعية فهو ليس ببعيد.. وهو محاولة اقتناء جهاز كمبيوتر في البيت، خصوصاً العوائل المتمكنة مادياً من ذلك، فيكون تجربةً جديدة للأحداث والكبار في الأسرة لتطوير معلوماتهم وقدراتهم، واستثمار وقتهم فيما هو نافع لهم دنيا وآخرة، وفرصة للتخلص من سيطرة شيطان البيت..(التلفزيون).

هذا ويجدر الإشارة إلى أن الإخلاص والتصميم على ترك متابعة التلفزيون تجعل الإنسان على اطّلاع ومعرفة بحلول غير التي ذكرنا، تتهيأ له من حيث يعلم أو لا يعلم [وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ](الطلاق:3).

كلمة أخيرة :

أود أن أقول كلمة للذين لا يريدون الامتناع :

إن كل إنسان لو عاد إلى ضميره ووجدانه لوجد ما خفي علينا أكثر بكثير من السلبيات والمآثم في التلفزيون .. إنه الشيطان أولاً، هذا المخلوق ذو الكيد الفعال الذي نضعف أمامه، وإن النفس لأمارة بالسوء ثانياً، هي التي تزين لنا معصية الله، إن من يرفض الاعتراف بخطر الجهاز إنما يخالف المنطق والعقل ويتبع الهوى [أَفَرَأَيْتَ مَنِاتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ](الجاثية:23).

إنني لم أكتب فكرة نظرية، تحتمل القبول والرفض ولم أكتب عن مجتمع آخر لا نعايشه، إنما كتبت عن واقع ملموس، يدركه كل من تجرد عن هواه وكل من عاد إلى وجدانه، وإن كان من الصعب العودة إلى الوجدان. فلننظر نظرة يسيرة إلى ما يعمنا من فساد وانحلال، ألا يكفي فساد الواقع؟!!

إن من لا يقنع ويجد التبرير تلو التبرير إنما هو إنسان قد وقع في شباك الشيطان فعلاً، لأن الإيمان الحق شيء فوق كل هذا، إنه دليل العقل والقلب،

إنه النور الذي يرتفع عن رذائل يندى بها الجبين، إنه الخشوع والارتباط القلبي بالله الذي يجعلنا نستقبح كل ما يشدنا عن ذكر الله لحظات، الإيمان الحق هو أن نعرف خطأنا ونستغفر الله بدل أن نُصِّرَ مستكبرين على طريق يمهد لجهنم.

وأخيراً ندعو لكم ولنا بالتوفيق والسداد من الله، وأن نعرف الحق من الباطل ، وألاَّ يختلط علينا لنكون من الصالحين.

اللهم هل بلغت ... اللهم فاشهد ... والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيد الأولين والآخرين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

ص: 26

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹